موجز تاريخ الكلدان في بريطانيا

المطران حبيب هرمز

مقدمة

هذه محاولة سريعة لتوثيق معلومات عن تاريخ الجالية الكلدانية في بريطانيا. لقد خدمت لأكثر من عشر سنوات ولمست الجهد الكبير للعائلات كي تثبت في الإيمان وهي تسبح ضد التيار العلماني ذو التوجه السلبي في اوروبا. ومن المؤكد ان المعلومات ناقصة واتمنى ممن لديه معلومات اخرى الإتصال بنا او بالأب نضير دكو لتوثيقها. كما اتمنى من كل الآباء خارج العراق توثيق تاريخ خورناتهم.

لا تتوفر لدينا وثائق تاريخية عن الفترة قبل الحربين العالميتين سوى النزر اليسير. لكن من المؤكد مجيء عوائل كلدانية الى بريطانيا في نهاية القرن التاسع عشر خصوصا الذين عملوا مع القنصلية البريطانية في بلاد النهرين او شركات الاستثمار وبعثات التنقيب الأثرية في العراق او بعض عائلات الموظفين او من حصل على شهادات علمية من هذا البلد. من هؤلاء الدبلوماسي هرمزد رسام، والقس الفونس منكنا الذي كان كاهنا كلدانيا لفترة وترك الخدمة فيما بعد. ولد منكنا عام 1878 وتوفي سنة 1937 حيث عاش في مدينة برمنكهام وتخصص في حفظ المخطوطات الشرقية القديمة.

في مطلع القرن العشرين، هاجر (او هُجر) قسراً العديد من مسيحيي ايران وشمال العراق وجنوب تركيا وشمال سورية بسبب الحرب بين بريطانيا والعثمانيين وإثر الحرب العالمية الأولى ايضاً. وكان من بين هؤلاء الآثوريون ومن بينهم الكاثوليك والكلدان والسريان والأرمن الذين لجئوا الى بريطانيا. لذلك في عام 1920 زار بريطانيا مثلث الرحمة البطريرك مار يوسف عمانوئيل الثاني. كان الهدف هو ان يطلع الحكومة البريطانية على الأضرار التي لحقت بأبناء الكنيسة في تركيا والعراق بسبب الحرب العالمية الأولى والمذابح التي ارتكبت ضد المسيحيين. وحسب معلوماتنا لم تهتم الحكومة البريطانية بمطالبه.

وقد استمر عدد العائلات بدون زيادة ملحوظة الى ما بعد الحرب العالمية الثانية. علمنا ذلك بعد الالتقاء ببعض المعمرين الذين استقروا وتزوجوا في لندن منذ خمسينات القرن العشرين وحتى نهاية الستينات حيث تبين إن عدد العائلات كان بالعشرات فقط. وكانت العائلات تحتفل بإيمانها مع العائلات الإنكليزية فانصهرت في المجتمع البريطاني ولم يبقى لهم أثر.

في شهر ديسمبر من عام 1950 زار لندن مثلث الرحمة البطريرك يوسف السابع غنيمة برفقة المطران اسطيفان كجو. اعتقد أنه لم يكن يهدف الى زيارة العائلات المسيحية العراقية بل ربما كان هدفه الوصول الى مراكز اتخاذ القرارات في لندن بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية. وقد تم التطرق الى ذلك من خلال مقالة الأب بطرس حداد في نشرة القيثارة عدد 40 لسنة 1999 الصادرة في لندن من قبل الأب (المطران) المرحوم اندراوس ابونا.

خلال النصف الثاني من القرن الماضي

ازداد تدريجيا عدد العائلات في السبعينات بسبب النهضة الحضارية التي حصلت في العراق آنذاك حيث سهل السفر. استقرت العديد من العائلات في بريطانيا لأسباب اقتصادية وعلمية كرجال اعمال واصحاب كفاءات. البعض الآخر اختار العيش هناك لأسباب مختلفة منها المضايقات التي كانوا يواجهونها في العراق والزواج المختلط وإغراءات الحضارة الغربية وغيرها. علما ان ذلك لم يقتصر على الكلدان بل على ابناء الكنيستين السريانية بشقيها والآثورية كذلك.

ثم تضاعف العدد في الثمانينات بسبب الحرب العراقية الإيرانية حيث فضلت العديد من العائلات الإستقرار في انكلترة او اجبرت على البقاء لأسباب شتى. فقد وصل عدد العائلات الى حوالي 250 عائلة في منتصف الثمانينات. هؤلاء كانوا مهاجرين ايضا من سورية ولبنان وحتى البعض كان قد عاش في الخليج.

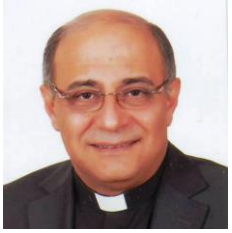

طلبت آنذاك العائلات من مثلث الرحمة البطريرك بولس شيخو تعيين كاهن لخدمتهم وخدمة الآثوريين الكاثوليك والعائلات السريانية الكاثوليكية ايضاً. كان آنذاك الأب الراهب

(المونسنيير حاليا) فيليب نجم اول من قدم عام 1986 لخدمتهم حيث كانت عشرات العائلات في لندن تجتمع كل احد لإقامة القداس الكلداني في كنيسة (سانت آن Saint Anne's) في مركز لندن. ولدينا نسخة من نشرة الكنيسة بعنوان ينبوع الشرق اصدرت عام 1986 حيث استمرت في الإصدار رغم فقدان الأعداد حاليا حيث عثرنا على العدد 22 والذي صدر عام 1989 وباربع صفحات في مكتبة الجالية. وكانت الجالية تقيم نشاطات راعوية لتنمية الموارد المالية بإسم الكنيسة. وقد استمر الحال حتى عام 1991 حيث تم شراء بيت صغير غرب لندن مساحته الكلية حوالي 150 م مربع.

كان لاندلاع حرب الخليج دور في هجرة عشرات العائلات من العراق والخليج الى انكلترة والبعض لم يستطع العودة الى العراق بسبب غلق الحدود ففضل التريث ثم استقر في المدينة التي استوطن فيها.

في عام 1991 تم تعيين الأب اندراوس ابونا (ت+ 2010) من قبل مثلث الرحمة البطريرك روفائيل بيداويد لخدمة ابناء الكنيسة في بريطانيا، حيث دامت خدمته حتى سنة 2004. اصدر الأب اندراوس نشرة بإسم القيثارة بمعدل ست اعداد سنويا، وبصفحات تراوحت بين 4 و 8صفحات. واستمر على هذا الحال حتى انتقاله الى بغداد. ولقد بلغ عدد الأعداد التي اصدرها 64 تناولت مختلف المواضيع الإيمانية والدينية والثقافية.

زيارات رعوية

زار الكنيسة في لندن سيادة المطران (مثلث الرحمة البطريرك فيما بعد مار عمانوئيل دلي) في ايلول 1993 وتفقد احوالها. كذلك في نفس الشهر زارها المطران متي متوكا مطران الكنيسة السريانية الكاثوليكية في بغداد. كما زار بيت الإرسالية البطريرك (مثلث الرحمة) مار دنخا الرابع بطريرك كنيسة المشرق الآثورية في شهر كانون الثاني سنة 1996. وزارها ايضاً مثلث الرحمة البطريرك مار روفائيل بيداويد في تموز سنة 2000.

في مطلع الألف الثالث

ارتفع عدد العائلات في مطلع الألف الثالث الى حوالي 450 عائلة حيث انفصلت العائلات السريانية عن الكنيسة بعد تعيين الأب صفاء حبش سنة 2003.

وعند رسامة الأب اندراوس اسقفا مساعدا للبطريرك في بغداد تم تعيين كاتب السطور راعيا في سنة 2003 حيث التحق في شباط 2004.

بعد موجة الهجرة واللجوء بين سنة 2003 وحتى الآن، ازداد عدد العائلات حالياً الى حوالي300 عائلة في لندن بينما حوالي 300 عائلة تتوزع في انحاء بريطانيا. وهناك تجمعات في مدينة سري وعشرات العائلات في مدن محددة مثل ليدز ومانشستر شمال انكلترة ومدينة بازلدن في الشرق وبعض العائلات في اسكتلندا وكارديف غرب البلاد في مقاطعة ويلز. عموما انتشرت العائلات في كل مدينة حيث لدينا تشتت كبير يضعف موقف مركز الكنيسة في لندن. ويتوضح لدينا من الخبرة الشخصية وجود عشرات العائلات التي انسلخت عن الكنيسة الأم لأسباب عديدة منها: الزواج المدني بتشجيع من الحكومة العلمانية ذات الموقف السلبي من الكثلكة، ووجود طرف اجنبي يجذب العائلة الى ترك الكنيسة، او إلتحاق البعيدين بكنائس غربية اخرى، او وجود مصالح عائلية في دول اخرى مما يجعل حضورها في بريطانيا مؤقتاً. ولكن تم جرد وحصر حوالي 600 عائلة في بريطانيا وزيارة اكثر من 450 حيث ان حالتهم تدعو الى القلق.

مقر الإرسالية

كان للإرسالية طابق ارضي لمبنى وهو ملك للكنيسة الكلدانية ويقع غرب لندن، وكان قد تم شراؤه عام 1991. وفي تموز 2010 تمكنّا من شراء الطابق العلوي للمبنى بربع مليون باون. والطابقين مسجلين بإسم الكنيسة الكلدانية ولكن تحت مظلة الأبرشية الإنكليزية الكاثوليكية Westminster Archdiocese.

وبسبب تركز حوالي نصف العائلات الكلدانية والآثورية الكاثوليكية اللندنية في غرب المدينة – حيث هناك اكثر من 150 عائلة – فقد تم نقل مقر اقامة الإحتفالات الكنسية ولقاء العائلات الى غرب لندن في كنيسة العائلة المقدسة the Holy Family Church سنة 2004.

معلومات عامة

عدا الجانب الروحي والرعوي اهتم الرعاة بالجانب الثقافي. ففي عام 2004 تم تطوير نشرة القيثارة الى مجلة بـ 48 صفحة ملونة كل شهرين حيث استمرت في الصدور لعشرة سنوات وتوقفت. كما طبعت ونشرت الإرسالية اكثر من 24 كتاب بين السنوات 2004 و2013 لسد نقص حاجة العائلات. وللكنيسة موقع الألكتروني بعنوان www.chaldean.org.uk والذي تأسس سنة 2005. وكانت الإرسالية تصدر نشرة ميسوبوتيميا Mesopotamiaفصلية بالإنكليزية بـ 12 صفحة منذ سنة 2007 الى 2013 حيث توقفت في 2013 . وتم طبع الاف اقراص الليزر لنشر الألحان المشرقية. علما ان جميع اصدارات الجالية لمدة 22 سنة محفوظة في المكتبة البريطانية لتدخل الأرشيف القومي البريطاني.

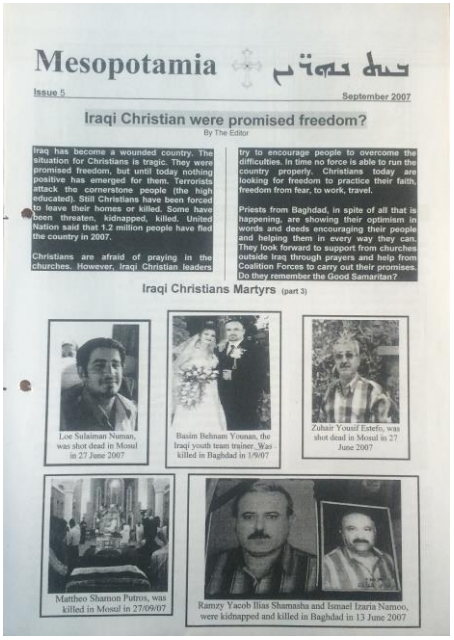

Mesopotamia

Issue 5 — September 2007

Iraqi Christian were promised freedom?

By The Editor

Iraq has become a wounded country. The situation for Christians is tragic. They were promised freedom, but until today nothing positive has emerged for them. Terrorists attack the cornerstone people (the high educated). Still Christians have been forced to leave their homes or killed. Some have been threaten, kidnapped, killed. United Nation said that 1.2 million people have fled the country in 2007.

Christians are afraid of praying in the churches. However, Iraqi Christian leaders try to encourage people to overcome the difficulties. In time no force is able to run the country properly. Christians today are looking for freedom to practice their faith, freedom from fear, to work, travel.

Priests from Baghdad, in spite of all that is happening, are showing their optimism in words and deeds encouraging their people and helping them in every way they can. They look forward to support from churches outside Iraq through prayers and help from Coalition Forces to carry out their promises. Do they remember the Good Samaritan?

Iraqi Christians Martyrs (part 3)

Loe Sulaiman Noman, was shot dead in Mosul in 27 June 2007

Basim Behnam Younan, the Iraqi youth team trainer. War killed in Baghdad in 1/9/07

Zuhair Yousif Esteffo, was shot dead in Mosul in 27 June 2007

Mattheo Shamon Putros, was killed in Mosul in 27/09/07

Ramzy Yacob Ilias Shamasha and Ismael Izaria Namoo, were kidnapped and killed in Baghdad in 13 June 2007

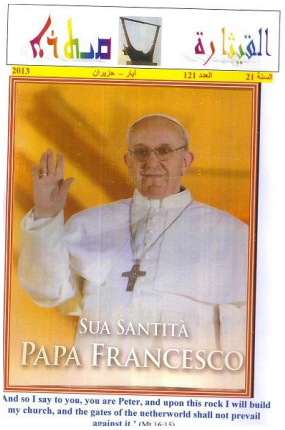

القيثارة

2013 — أيار - حزيران — العدد 121 — السنة 21

SUA SANTITÀ
PAPA FRANCESCO

And so I say to you, you are Peter, and upon this rock I will build my church, and the gates of the netherworld shall not prevail against it." (Mt 16:18)

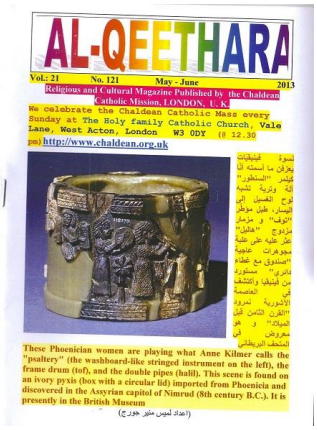

AL-QEETHARA

Vol.: 21 — No. 121 — May - June — 2013

Religious and Cultural Magazine Published by the Chaldean Catholic Mission, LONDON. U. K

We celebrate the Chaldean Catholic Mass every Sunday at The Holy family Catholic Church, Vale Lane, West Acton, London W3 0DY (@ 12.30 pm) http://www.chaldean.org.uk

These Phoenician women are playing what Anne Kilmer calls the "psaltery" (the washboard-like stringed instrument on the left), the frame drum (tof), and the double pipes (halil). This scene is found on an ivory pyxis (box with a circular lid) imported from Phoenicia and discovered in the Assyrian capitol of Nimrud (8th century B.C.). It is presently in the British Museum

(اعداد لميس منير خوري)

من خلال مسح لسجلات الكنيسة يتم مباركة حوالي اربعة عهود زواج كل سنة و 14 احتفال بالعماذ وتوجد حالتي وفاة كل سنة. حسب سجل العماذ تم منذ عام 1986 تعميذ اكثر من 300 طفل عدا من يعمذ في كنائس اخرى، كما يشير سجل الزواج الى انه تم الإحتفال بحوالي 60 عهد زواج. علما ان هناك حوالي معدل ستة زواجات اخرى في الشرق الأوسط (في العراق او الأردن او لبنان). سجل الوفيات يشير الى توديع اكثر من 75 شخص. ويقتبل الأطفال سر التناول في المدارس الكاثوليكية عدا حالات تتم بإشراف الراعي. اما مكتبة المركز الثقافي للجالية تضم حوالي الف كتاب بعدة لغات.

في سنة 2010 وبعد محاولات مع الحكومة البريطانية استغرقت عدة سنوات، حصلت الموافقة على تسجيل كنيستنا رسمياً كجارتي بإسم Chaldean Catholic Mission فصار لنا اعتراف رسمي حكومي بعد ان كان الإعتراف كنسياً فقط. والجارتي يعني فتح الباب اما الكنيسة للعمل بسهولة اكثر على كافة الأصعدة للحفاظ على الهوية القومية. إن هذا الإعتراف هو مهم معنويا ليفتح باب الرجاء كي يكون هناك حضور مشرقي من قبل كنيستنا.

بعد انتخاب كاتب السطور كرئيس اساقفة لأبرشية البصرة والجنوب، تم تعيين الأب نضير دكو راعيا بديلا سنة 2014، ثم الأب اندراوس توما سنة 2020، وهو يعمل بهمة ونشاط لديمومة العمل الكنسي في مختلف المحاور.

اخيرا، الجالية بحاجة الى زيارات رعوية من قبل ابينا البطريرك او الأسقف المسؤول عن اوروبا. كما هي بحاجة الى دعم مثل فتح مركز للراهبات الكلدانيات وفتح روضة صغيرة وباص لنقل اطفال التعليم ورسامة شمامسة وشماسات خصوصا هي بحاجة الى شماس انجيلي لمساعدة الكاهن في تخفيف معاناة العائلات البعيدة. وترقية الراعي الى درجة الخوراسقف.